أثر أسلوب الجزيرة المهجورة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات

م.د. أكرم مكي نزال
مديرية تربية البصرة / الكلية التربوية المفتوحة

The effect of the deserted island method on developing social responsibility among drug addicts

Lec. Dr. Akram Maki Nazal
Basra Education Directorate / Open College of Education
booda1788@gmail.com

ملخص البحث:

من الأسباب المهمة التي تؤدي الى انهيار المجتمعات بأسرها هي الإدمان على المخدرات إذ يعد الفرد الركيزة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع واختلال الفرد يعني اختلال النظام الاجتماعي ، إذ إن ضعف مستوى المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى تدني مستوى التكيف بين الفرد والمجتمع وهذا يعد مؤشرا على تدني الصحة النفسية ، ومع ذلك فأن تأثير تعاطي المخدرات على النواحي الاجتماعية يتمثل في كون المتعاطين يشكلون خطرا على أنفسهم وعلى حياة الآخرين من حيث أنهم عنصر قلق واضطراب لأمن المجتمع في سعيهم للبحث عن فريسةٍ للسرقةٍ أو نصب أو ممارسة أي لون من ألوان الإجرام المخالف للقانون ، لذلك استهدف البحث التعرف على المسؤولية الاجتماعية وأثر الجزيرة المهجورة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات في مراكز التأهيل :

يهدف البحث الحالي الى:

١- التعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات

٢ - أثر أسلوب الجزيرة المهجورة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات في مراكز التأهيل .

وكانت نتائج للبحث الحالي هي:

- وجود مستوى ضعيف للمسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات .

وجود أثر لأسلوب الجزيرة المهجورة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة .

الكلمات المفتاحية: أسلوب الجزيرة المهجورة، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

One of the important reasons that lead to the collapse of entire societies is drug addiction، as the individual is the basic pillar on which society is built، and the

disorder of the individual means the disorder of the social system، as the weakness of the level of social responsibility leads to a low level of adaptation between the individual and society، and this is an indicator of poor mental health. However، the impact of drug abuse on social aspects is represented in the fact that drug users pose a danger to themselves and to the lives of others، as they are an element of anxiety and disturbance to the security of society in their quest to search for prey for theft، fraud، or practicing any form of crime that violates the law.

Therefore، the research aimed to identify social responsibility and the effect of the deserted island in developing social responsibility among drug addicts in rehabilitation centers:

The current research aims to identify:

1. Identify social responsibility among drug addicts
2. The effect of the deserted island method in developing social responsibility among drug addicts in rehabilitation centers.

The results of the current research were:

-The presence of a weak level of social responsibility among drug addicts.

The presence of an effect of the deserted island method in developing social responsibility among sample members.

Keywords: Social Responsibility، Deserted Island Style.

اولا: مشكلة البحث:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من أعقد المشكلات لما لها من انعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع ، كونها تستقطب الكثير من الأفراد ومن مختلف الأعمار، وخاصة فئة المراهقين والشباب ، لما تتميز به مرحلتهم العمرية من خصائص نفسية تجعلهم أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات. ويرتبط الإدمان على المخدرات بحالة من العزلة والفراغ النفسي، ما يجعلها وسيلة دفاعية للهروب من الواقع أو لإشباع رغبات مكبوتة لم يستطيعوا تحققها في الواقع، وتظهر الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المتعاطين، التي ترتبط بالفشل الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والنفسي وما يصاحبهما من مشاعر الإحباط والاستياء. (عتيقة ، ٢٠١٦ ، ص٢٢)

إذ يعد ضعف المسؤولية الاجتماعية وجهل نموها نوعا من المشكلات النفسية والاجتماعية مما يضعف التغلب على مصادر الشقاق والتعصب والتطرف، وهي عوامل لا تمهد الا الى شلل المجتمع وأحداث شرخ عميق في هرميًته على كافة المستويات وفي كافة المجالات التي تنهض به ، كما يعد ضعف المسؤولية الاجتماعية مشكلة مزعجة في المجتمع ، ويتمثل هذا الضعف في السلوك أللاجتماعي على عدة أشكال منها

العصيان والمخالفة وعدم الاستجابة لما يطلبه المجتمع إضافة للسلوك العدواني والقسوة تجاه الأقران والآخرين والتصرفات الفوضوية والشغب وتخريب الممتلكات العامة والتلفظ بعبارات لا أخلاقية ، (التيه، ١٩٩٣ ، ص٢٣).

وتستهلك الإحداث الحياتية طاقة الفرد وقدرته على إيجاد أساليب تعامل فعالة ومختلفة لمواجهة الضغوط النفسية مانعا لوصول الفرد إلى مستوى الأداء الأمثل في سلوكياته وتصرفاته بسبب ما تتركه من تأثيرات وانعكاسات سلبية في مختلف جوانب شخصيته النفسية والاجتماعية والجسمية مما قد يؤدي به الى أن يكون عرضة للإجهاد والمرض والاضطراب والوهن النفسي وهذا ما يؤثر بشكل سلبي في مستوى الالتزام المنشود.(لبد ، ٢٠١٣، ص٢)

وكان لخبرة الباحث العملية في العمل الإرشادي ضمن فريق الدعم لمركز الارشاد والرعاية النفسية لمعالجة مدمني المخدرات ومساهمته في أنشطة بعض منظمات المجتمع المدني المختصة في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي الدور الكبير في ملاحظة المدمنين على المخدرات ليس لديهم اهتمام بالذات ويشعرون في حالات من التفكك الأسري والاجتماعي وهذا ما قد يشير الى ضعف في مستويات المسؤولية الاجتماعية تجاه أنفسهم والآخرين ومن هنا يمكن أن تتحدد مشكلة هذا البحث في ضوء ما سبق عن طريق السؤال التالي :

ما أثر أسلوب الجزيرة المهجورة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات ؟

ثانيا : أهمية البحث :

أصبح موضوع التعافي من الإدمان من الأمور البارزة لدى مؤسسات المجتمع وأفراده متوازيان مع اهميته للأسر، التي تعرض أحد أبنائها للإدمان إذ تسعى بكل ما تستطيع لتعافي وعودته للحياة الطبيعية. (البشير، ٢٠٢١، ص١)

ومن الأمور التي تثير اهتمام الباحثين أن مختلف أنواع المخدرات تشترك في عوامل نفسية منها ما يضعف حاجة الاشخاص إلى الصلات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية وتهبط بصورة عامة بنوع ومستوى العلاقات الاجتماعية التي ينبغي على كل شخص أن يمارسها بوصفه عضواً في المجتمع (كارل، ١٩٦٨، ص ١٨)

إذ يحتاج أفراد المجتمع الى تدريبهم على التعبير عن مشاعرهم وتقبلها مما يجعلهم يتمتعون بقدرة عالية على التعامل مع اللحظة الراهنة بما تحتويه من مشكلات وصعوبات وتنمية مستوى الرضا والتفاعل الاجتماعي والمرونة لديهم. (Hayes & Black Ledge 2006)

وتتجلى أهمية الاستعمال الصحيح لتصورات الفرد التي يمكن جرائها أن يحقق إحساسًا فوريًا بالثقة بالنفس، وتنمية المزيد من الطاقة والقدرة على التحمل ، والاستفادة من عقله لأغراض إنتاجية عديدة ، حيث يمكن للتصور أن يتغلب على العادات التي ترغب في التخلص منها والمشكلات النفسية التي تواجهها ، وكذلك كيف يمكن استثمارها لتعزيز الجوانب الممتعة في الحياة التي تستمد المزيد من المتعة مع الآخرين ، وتصبح أكثر إبداعًا في العمل ، واكتساب الكفاءة ، وتحسين أنماط الاتصال العامة. (هوتر ، ٢٠١٤، ص٢٩).

وعليه، فكلنا نمتلك ذهنا من شأنه أن يظهر لنا المعاناة في أي وقت أو لحظة بسبب اللغة الإنسانية، أينما ذهبنا أو ارتحلنا، أو ما نفعله، سنختبر الألم فورا، إحياء ذكرى أليمة أو نتيجة في توقعات مخيفة ومروعة. أو أن نجد أنفسنا عالقين في مقارنات سلبية (عمله أحسن من عملي) أو أحكام ذاتية سلبية. (قاصب، ٢٠٢١، ص ١٤)

ثالثا: أهداف البحث:

– أثر أسلوب تصور إسقاط الزمن في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات.

رابعا : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالأشخاص المتعافين من تعاطي المخدرات المتواجدين في مركز التأهيل / محافظة البصرة / للعام ٢٠٢٤

خامسا : تحديد المصطلحات:

أسلوب : تخيل الجزيرة المهجورة :

عرف لازاروس على أنها مساعدة للأفراد أن اعتناق معتقدات غير مساعدة بغض النظر عن الأحداث المثيرة يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع مستوى الاضطراب الانفعالي وتفجر الانفعالات مثل الغضب والشعور الذنب والقلق والاكتئاب.

المسؤولية الاجتماعية عرفها كل من :

– جلاسر (١٩٦٩) Glaser :

أن تكون جادا وتهتم بالذات والآخرين ، وتعلم كيفية التعامل مع المشكلات الفردية والجماعية ، وتعلم كيفية اتخاذ القرارات التي تتطلب "القوة ، والمسؤولية ، والحكم الجيد (Sandra، 29 p ; 2014) .

- المخدر :

عرفها موسوعة علم النفس :

هو مادة لها خصائص عقاقيري خاصة من حيث أنها تؤدي إلى التحمل والتبعية وبشكل عام إلى الإدمان . (فتيحة ، ٢٠١٢ ، ص ١٤)

المتعافي من تعاطي المخدرات :

الجوهي (١٩٩٤):

بأنه الشخص الذي سبق أن مر بخبرة تعاطٍ للمخدر ثم تعرض لبرنامج علاج متخصص ساهم فَتعافٍى من الإدمان أو مازال متوقفا (الجوهي، ١٩٩٤م، ص ٣٩)

الفصل الثاني

اسلوب الجزيرة المهجورة :

المفهوم :

إن المفهوم ، ومصطلح تخيل الجزيرة المهجورة" ، قد تم إدخاله إلى مجال العلاج المعرفي السلوكي بواسطة لازاروس في أواخر الستينيات ، فقد طور لازاروس أساليب الخاصة به مثل أسلوب تخيل الجزيرة المهجورة وتصور اسقاطات الزمن من خلال استخدامه يمكن أسلوب الجزيرة المهجورة أن يرى الأفراد أن المعتقدات الجامدة والقواعد الصارمة تؤدي إلى مزيد من الاضطراب الانفعالي أكثر من القواعد والمعتقدات المرنة، وأن هذه القواعد الصارمة تسبب الإحباط وليس بالضرورة الموقف نفسه.(ابو اسعد ، الازايدة ٢٠١٤ ،ص٢٢٤)

وهذه التجربة المتخيلة تساعد المعالج على تعلم أكثر حول الجانب المعرفي والوجداني والتخيلي من المسترشدين والأساليب الأخرى يمكن تطويرها من قبل الممارسون للارشاد متعدد الوسائط والذي قد يقوم باستخدام الأفكار من النظريات الأخرى، (شارف ،ريتشارد اس،٢٠٢٢ ، ص٦٤٢)

يعد العلاج متعدد الوسائل طريقة نسقية وشاملة للعلاج النفسي في حين تخدم النظرية الفرضية التي تدعو إلى التزام الممارسة بقواعد وأساليب ونتائج علم النفس باعتباره علما تجريبيا، فإن النظرية تتفوق على التقليد السلوكي بإضافة أساليب قياس وتقويم متفردة، وكذلك في تعاملها بعمق وتفصيل مع العوامل الحسية والتخيلية والمعرفية وجوانب العلاقات الشخصية باعتبارها عوامل مؤثرة في تفاعلها مع بعضها البعض، ومن الفروض الأساسية للنظرية أن المسترشدين يعانون عادة نتيجة مجموعة من مشكلات معينة، والتي يجب على المرشد

أن يتناولها أيضا بمجموعة من العلاجات المحددة وفي التقويم الذي يتم في هذا الموضوع من الارشاد فإن كل جانب من جوانب القياس يجيب عن سؤال عن ماذا يصلح؟ ولمن ؟ وتحت أية ظروف؟ وهذا بشكل إجرائي، وهذه الجوانب للتقدير قد لخصها لازاروس في الحروف التالية BASIC–ID حيث إنَ .

B – ترمز للسلوك (Behavior).

A– ترمز للوجدان (Affect).

S– ترمز للإحساس (Sensation)

I – ترمز للتخيل (Imagery)

c – ترمز للمعرفة (Cognition)

i – ترمز للعلاقات الشخصية Interpersonal Relationships)

D – ترمز للأدوية والعقاقير (Drugs) ، وكذلك للجوانب البيولوجية (Biology).

لازاروس ركز على السلوك وهي تصرفات ظاهرة وواضحة على الفرد.

الارشـاد المتعدد الوسـائط انطلق من فكرة أن الأسـاليب ينقصـها بعض الشـيء لذلك لابد من دمج هذه الأساليب ولذلك سمى نظريته (BASIC I.D). (ابو اسعد و عربيات ، ٢٠٠٨ ،ص١٩٠)

اما الفنيات المستخدمة في اسلوب تصور اسقاط الزمن حسب نظرية لازاروس :

١ – الاسترخاء: وتستخدم تلك الفنية من قبل المعالج حيث يقوم بتوجيه المسترشدين بقبض عضلات اليدين أو عضلات الساقين أو القدمين أو البطن أو الظهر أو الرقبة أو الرأس ثم القيام بعملية الاسترخاء وتكرار تلك العملية أكثر من مرة، وتفيد هذه الفنية في مساعدة المسترشدين في استكشاف الاختلاف بين أحاسيس التوتر والاسترخاء وتساهم تلك الفنية في التفكير الهادئ والسيطرة على الذات (Rizvi، 2013، p33).

تمرينات الاسترخاء التخيلي :

- اتخذ وضعا مريحا وأغلق عينك بلطف.
- خذ شهيقا مرتين مع خروج الزفير ببطيء.
- في كل مرة زفير يصبح الجسم أكثر استرخاء هادئا"... ثقيلا".
- اشعر باسترخاء الوجه، الرقبة، الكتفين... الذراعين..الصدر...البطن... الرجلين، القدمين.
- الإحساس يخرج التوتر من جميع أجزاء الجسم.
- تخيل نفسك في المكان الذي تود أن تكون فيه مكان آمن.

- تخيل هذا المكان استمتع بوجودك في هذا المكان.. راحة.. موسيقى.
- ألان ارجع بهدوء إلى هذا المكان الجميل.
- تحرك فيه قليلا.
- خذ شهيقا عميقا.
- عندما تكون مستعدا ابتسم قليلا".
- افتح عينك وانتبه. _(شمعون ، ١٩٩٦ ، ص١٥٥)

٢ – التداعي الحر

استخدم لازاروس التداعي الحر، ليس من أجل قيمتها في الكشف عن عمليات اللاشعور ولكن بالأحرى في أنها تكشف إحساسات وتصورات المسترشد بشكل مماثل المعالجون بالعلاج المتعدد الوسائط يجذبون الاهتمام بالعلاقة بين أنفسهم والمسترشد (التحول)، وليس من تصورات المشاعر نحو الأخرين التي يجري تحويلها المسترشد داخل المعالج ولكن بالأحرى إلى تحديد إذا ما يفهم المعالج بشكل صحيح تعبيرات المسترشد عن الوسائط. (ريتشارد اس شارف ،٢٠٢٢ ، ص٦٢٥)

•النهج: يعتبر علاجاً بالتحدث مبنياً على أسلوب التداعي الحر. فبحسب قاعدته الأساسية، يتم تشجيع المسترشد على التعبير عن كل ما يتبادر إلى ذهنه من صور بدون أية قيود كاعتبارات السياق أو اللياقة أو الذنب أو غيرها. وبالقبول بهذه القاعدة، ستتمكن عملية التفكير لدى المسترشدين من إنشاء روابط مفاجئة والكشف للوعي عن روابط بالرغبات والدفاعات صعبة الادراك، وبالتالي ستؤدي إلى التصورات والتخيلات التي لم تكن قابلة للحل في السابق، التي تعزز قدرة المسترشدين على إدراك عملية التفكير التي تحرك الصورة بالتالي، فإن حل هذه الأفكار أو فهمها يحرر عقل المسترشدين من القيود القديمة ويفسح مجال الخيارات الجديدة.

٣ – صور التدريب على الهدف:

هي المكان الذي يتخيل فيه المستفيد نفسه وهو يتعامل مع المشكلة، وقد يكون فعالًا للغاية إذا بدا أن المستفيد يشعر بالتوتر بشأن الأحداث، ناقش الموقف المخيف مع المستفيد وشجعه على التفكير في طرق مختلفة للتعامل معه. ادعُ المستفيد إلى تخيل نفسه / نفسها في الموقف المخيف، وتخيله وهو يتأقلم معه، وكرر هذه الصورة التي تذكرها عدة مرات. شجع المستفيد على ممارسة التصوير بين الجلسات لتقوية تأثيرها والاستعداد للوضع المتوقع (بالمر وكوبر، ٢٠٠٧؛ ٢٠١٠).

4 – التخيل المنطقي العاطفي:

"هو فنية علاجية عاطفية تعتمد على نوع من الممارسة العقلية المكثفة هدفها بناء أنماط عاطفية جديدة من خلال جعل المسترشد يتخيل بنفسه أسوأ الأمور التي من الممكن أن تحدث ،والمشاعر السلبية المزعجة ،وخبرات ومشاعر التوتر، والعمل على تغييرها واستبدالها بمشاعر أكثر إيجابية وكأنها تحدث في الواقع الفعلي " (Ellis،236 :1975).

استطاع أن يصنف أنواع واسعة من الأساليب لتحقيق التغيرات العلاجية والتدخلات العلاجية قد تبدأ في الجلسة العلاجية الأولى، ولا يحتاج المعالج بالعلاج متعدد الوسائط الانتظار حتى اجراء التقييم الكامل وكان لازاروس قد طبق العلاج متعدد الوسائط على مجموعة متنوعة كبيرة من المرضى وعلى مشكلات مختلفة ،وفي تطوير العلاقة العلاجية وتطبيق الطرق العلاجية فإن لازاروس (1993) Lazarus) وصف نفسه بأنه "حرباء" حقيقية an authentic chameleon" الذي يغير أسلوبه بما يلائم المسترشد من كلام المسترشد والى تحقيق التغيرات العلاجية (ريشتارد اس شارف ، ٢٠٢٢،ص٦٢٢)

١ – مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

إن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية هو شعور ذاتي وأنَ الفرد يتحمل مسؤولية سلوكهُ الخاص ويقتنع بما يفعل ويتحمس لدورهِ في الحياة الاجتماعية دون تقاعس أو تردد، والمسؤولية تعبر عن النضج النفسي للفرد الذي يتحمل المسؤولية ويكون على استعداد للقيام بنصيبه كفرد يحقق مصلحة المجتمع (الشايب،٢٠٠٢، ص٤٥).

ويفترض أن يقوم الشخص بممارسة أدواره ومسؤولياته المختلفة التي تمثلها تلك الحلقات المتمثلة بالشكل(٥) بتوازن وإحكام إذ نجد أن الأقل اهتماما ومسؤولية تلك التي تقع مسؤولياتها في حدود الدائرة الأولى حسب والأكثر خسارة ومسؤولية تلك التي تصل الى حلقات أعلى أعلاها الحلقة السابقة وهذا ما أراده الله سبحانه وتعالى لنا، وما تقتضيه الطبيعة النفسية للحياة الناضجة ذلك أنَ قمة المسؤولية الشخصية الاجتماعية للفرد تعني اكتمال الصحة والشخصية الناضجة حيث التكامل الأخلاقي والانتماء والتوحد مع الجماعة والاهتمام بها، إذ تعد المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الحيوية ؛ وذلك لارتباطها بتنظيم أفعال الإنسان وما يترتب على تلك الأفعال من نتائج إيجابية أو سلبية داخل الكيان الاجتماعي، ولاشك أن الشعور بالمسؤولية وتحمل نتائجها يحقق للإنسان التكيف النفسي والاجتماعي، وتخطي الصعاب التي قد تعترض

طريقه بطرق تكيفية . كما أن هناك علاقة وثيقة بين أخلاق الفرد ومعايشته لقيم المجتمع السوية وبين تحمل المسؤولية. (اللحياني، ٢٠١١: ص٤٨)

٢ – المسؤولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر وهي:

١ – الاهتمام وتعني الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

٢ – والفهم ويعني الوعي والإدراك.

٣ – المشاركة وتعني التعبير عن الاهتمام والفهم كعاملين أساسين متحركين معاً (القيسي و نجف ، ٢٠١١، ص٧)

٣ – شروط المسؤولية الاجتماعية:

أ – العقل: ومعناه القدرة على التمييز بين الأفعال الحسنة والرديئة، وهذا الشرط يستثني منه الطفل الذي لم يبلغ سن الرشد ولا تسمح مداركه معرفة الخير والشر، كما يستبعد الدواب والبهائم لأنها فاقدة لهذه الخاصية (العقل)، وهذا ما يجعل المسؤولية ظاهرة انسانية.

ب– الحرية: ويقصد بها قدرة الفرد على القيام بالفعل، وهذا الشرط يستثني العبد الذي لا يملك القدرة بالقيام بالفعل .

٤ – مستويات المسؤولية الاجتماعية :

أ – المسؤولية الفردية : هي مسؤولية الفرد عن نفسه ، وعن عمله ، وهذا المستوى أساسي يسبق المسؤولية الاجتماعية .

ب – المسؤولية الجماعية : هي مسؤولية الجماعة جماعيا" وبكاملها عن كل أعضائها وعن سلوكهم ، وهذا يدعم المسؤولية الاجتماعية ويعززها .

ج – المسؤولية الاجتماعية : تجمع ما بين المستويين السابقين ، فهي مسؤولية الفرد الذاتية الخاصة بالفرد مسؤولا" ذاتيا" أمام ذاته ، أو أمام صورة الجماعة المنعكسة في ذاته أو أمام الجماعة مباشرة ، وأمام الله سبحانه وتعالى .(عثمان ، ١٩٩٦ ص٢٨)

النظرية النفسية للمسؤولية الاجتماعية :

أ– نظرية علم النفس الفردي أدلر (Adler): 1870

لقد عد (أدلر) الناس مخلوقات اجتماعية متأثرة بالقوى الاجتماعية أكثر من تأثرها بالقوى البايولوجية. فالفرد عند (ادلر) لا يمكن أن يعيش حياته بأمان واستقرار ويحقق أهدافه وهو خارج نطاق جماعته لذا يتوجب

عليه ان يتعاون وأن يكون معطاء للمجتمع لكي يحقق أهدافه وأهداف مجتمعه ويعيش بأمان واستقرار، خلافاً لذلك يمكن أن يعيش الانسان وجوداً انانياً ولا يقدم أية خدمة أو تضحية للمجتمع. (صالح ،١٩٨٧: ص٩٨-١٠٠)

كما فسر ادلر المسؤولية الاجتماعية على أساس أن هناك أربعة أساليب يتبناها الناس في حياتهم وهي:

أ- اسلوب السيطرة.

ب- اسلوب الأخذ.

ج- اسلوب التجني.

د- الاسلوب السليم أو الصحيح.

وإن افضل الأساليب التي يمكن أن يعتمد عليها الانسان في مواجهة مواقف الحياة هو الاسلوب الصحيح أو السليم لأنه اسلوب قائم على التحكم بالذات والتعاون مع الآخرين، لذلك فأنه يستطيع اداء مسؤولياته الاجتماعية نحوهم . (التكريتي، ١٩٩٥:ص ٥٢)

نظرية جلاسر (١٩٦٥ -١٩٨٤) الارشاد بالواقع :

يعد مفهوم المسؤولية من أهم المفاهيم التي تستند إليها نظرية الاختيار لصاحبها جلاسر كنظرية في الإرشاد والعلاج النفسي إذ يرى جلاسر بأن الإنسان يولد ولدية مجموعة من الحاجات العضوية والنفسية أهمها :حاجات والبقاء والانتماء والقوة والحرية والمرح وإشباع هذه الحاجات يضع الفرد في تناقض بين حاجته ، إذ يرى الفرد للحب والانتماء وحاجته للحرية، وحتى ينتمي الفرد للجماعة المرجعية ويحظى بقبولها وحبها واحترامها وتقديرها، لا بد له من التقيد بمعاييرها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وضوابطها وبالتالي لا بد له من التخلي عن جزء من حريته وخصوصيته واستقلاليته ولحل هذا التناقض والصراع بين هاتين الحاجتين يطرح جلاسر في نظريته مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، والتي تعني أشباع الفرد لجميع حاجاته مع عدم حرمان الآخرين من فرص أشباع حاجاتهم . Lennon ،B،2000،(p54)

ركزت النظرية على مفاهيم أساسية من أبرزها مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، لما لهذا المفهوم من أثر واضح في تحقيق النجاح والشعور بالسعادة لدى الأفراد الذين يتبنون سلوكيات مسؤولة تقودهم إلى النجاح والتقدم. ينظر العلاج الواقعي إلى الإنسان نظرة إيجابية متفائلة، حيث يثق جلاسر بقدرة الأفراد على اتخاذ قراراتهم لأنهم عقلانيون قادرون على حل مشاكلهم وهم بالتالي مسؤولون عن تصرفاتهم و عن كل سلوكياتهم (الزيود، ١٩٩٨، ص١٢١)، (Behav Neurol. 2015)

مفهوم الإدمان:

كلمة إدمان تعني ميل معتاد للقيام بفعل ما ، ويشير هذا اللفظ إلى التكريس والالتزام كما يستخدم للدلالة على المداومة والاستمرار على عمل شئ معين مثلاً كالإدمان على مشاهدة التلفاز . بينما ارتبط لفظ الإدمان اليوم بالمخدرات فأصبح يعني أن يكون المرء مستعبدا للمخدرات أو الكحوليات (الصالح وإسماعيل، ١٩٩٤، ص٤٤).

بحسب منظمة الصحة العالية (٢٠٢٠) هو قيام الفرد بالتعاطي المتكرر للمواد والعقاقير، بحيث يؤدي إلى حالة نفسية وعضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن إلى زيادة جرعة المادة التي يتعاطاها، وهو ما يعرف بالإطالة أو التحمل، وتسيطر عليه رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة المطلوبة بأي وسيلة كما ويعرف بأنه الحالة النفسية أو العضوية التي تنتج عن تفاعل العقار في جسم الإنسان. (الحبيس ، النسور ، ٢٠٢٢ ،ص٣١)

صفات الشخصية الإدمانية:

ا. غير ناضج : هو العاجز عن إقامة علاقات هادفة مع أشخاص آخرين ، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه والاستقلال عن أبويه

ب. المتفاني في ذاته : هو الذي لا يستطيع أن يؤجل إشباع رغباته .

ج. الضعيف جنسيا : هو الشخص الذي يعاني من ضعف جنسي أو شذوذ جنسي .

د. المضطهد لذاته : هو الذي يعاني القلق عند التعبير عن غضبه ولذلك يلجا إلى الخمر أو المخدرات لتخفيف التوتر والقلق .

هـ. الشخصية الاكتئابية : هي شخصية قلقة ومتوترة يلجأ لمخدر لتسكين قلق ويؤدي إلى تكرار تعاطيه للإدمان . (اسماعيل وبيبع ،٢٠١١ ، ص٥٥)

مراحل الادمان ، يمر المدمن بثلاث مراحل هي:

١- مرحلة ما قبل الإدمان : وتتميز هذه المرحلة بتعاطي المخدرات في المناسبات فقط.

٢ – مرحلة الإنذار بالإدمان : مرحلة التعاطي : وتتصف هذه المرحلة بالإسراف في تعاطي المخدرات وشعور المتعاطي بعدم الارتياح والتوتر في حالة نقصها.

٣ – مرحلة الإدمان : وتتميز هذه المرحلة بتبعية الفرد النفسية أو الجسدية أو كليهما معًا للمخدر ، وبظهور مشكلات توافق وتكيف واضحة على المدمن. وهكذا يمكن أن نحدد خمس مراحل زمنية في موضوع تناول المواد المخدرة كالتالي:

١– مرحلة حب الاستطلاع.

٢– مرحلة حب التجربة.

٣– مرحلة التعاطي.

٤– مرحلة الإدمان.

٥ – مرحلة المرض والعجز والوفاة . (المهندي .٢٠١٣ ،ص٥٠)

الدوافع النفسية للإدمان :

إن تأثير الإدمان على الحالة النفسية للفرد ، أو وضعه النفسي يكاد يكون شاملا لعموم جوانبه:

- الجانب العقلي: وهنا يكون تأثير الإدمان أكثر شدة ، ويختلف التأثير هنا بحسب نوع المخدر وتركيبته الكيمائية وفترات تناوله
- الجانب الانفعالي : حيث نرى المدمن يعاني من اضطراب يدفعه إلى الحزن الشديد، ولوم الذات والميل للعزلة من الآخرين
- الجانب السلوكي: وهنا يظهر الخلل في التعامل مع الذات ومع الآخرين، لدرجة تتكون عنده مشاعر تدفعه في بعض الأحيان إلى توجهات عدوانية لتدمير الذات والآخرين في آن واحد (السيد، ٢٠١٢، ص١٤)

المدمن المتعافي :

يشتمل التعافي من الإدمان على مجموعة الجهود التي يبذلها الفرد المدمن نحو الشفاء فالتعافي عملية مستمرة و متدرجة نحو بناء حياة الفرد، أو إعادة بناءه من أجل العيش بسعادة واستقرار ؛ هذا يعني أن التعافي لا يعني التوقف عن التعاطي فقط، بل يتضمن بوصفه جزئاً والفرد المتعافي من الإدمان هو الفرد الذي خضع لمعالج الإكلينيكي والنفسي والاجتماعي ، واستطاع التخلص من حالة الاعتماد الجسمي والنفسي على المواد المخدرة، فضلا عن أنه نجح في التغلب على الأعراض الانسحابية الناتجة عن تعاطي المواد الادمانية ؛ كالمخدرات والعقاقير المصنعة منها ، وغير ذلك من المواد ذات الصفة الادمانية . ويستخدم المهتمون بعلاج الإدمان مصطلح المواد أو تبعية المواد بدلا من مصطلح الإدمان. (العتيبي، ٢٠١٩ ص١٧٣)

الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة حول موضوع اسلوب الجزيرة المهجورة .

المسؤولية الاجتماعية

دراسة السبعاوي (٢٠٠٨) :

أثر برنامج تربوي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب معهد إعداد المعلمين في مدينة الموصل "

اســـتهدفت بناء ومعرفة أثر برنامج تربوي في تنمية المســـؤولية الاجتماعية لدى طلاب معهد إعداد المعلمين، وتكونت عينتها من (١٦٤) طالبا من الصـــفين الرابع والخامس في معهد إعداد المعلمين ، وتم تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية لـــ(عثمان،١٩٧٣) بعد إحداث التغيرات المناسبة لها واستعان الباحث بالحقيبة الإحصـائية (spss) في الحصـول على النتائج النهائية والتي أظهرت وجود فروق دالة احصـائيا بين مجموعتي الدراسة التجريبية مما أشار إلى ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية، مما أكدت على دور البرنامج وفاعليته في تنمية المسؤولية الاجتماعية. (السبعاوي،٢٠٠٨: أ–ب)

الفصل الثالث

أولاً :منهج البحث:

اختار الباحث المنهج التجريبيّ لتحقيق هدف البحث الحالي، والبحث التجريبي هو البحث الذي يهدف، الى اختبار علاقة العملة بالمعمول حتى يصل إلى أسباب الظواهر (ابو علام ،٢٠١١، ص431)

ثانيا : مجتمع البحث:

تعد عملية تحديد مجتمع البحث من العناصر المهمة في البحوث النفسية والتربوية كافة إذ لابد قبل البدء بالبحث من تشـــخيص وتحديد مجتمع البحث، ويقصـــد بمجتمع البحث مجموعة من الأفراد أو الأشـــياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث أو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراســـة التي يسعى الباحث الى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (محمد، ٢٠١٢، ص ٤٧).

يتكون مجتمع البحث من المتعافين من تعاطي المخدرات في مســـتشـــفى الفيحاء (مركز التأهيل) وقد بلغ عددهم (٦٣٦) متعافي خلال الفترة من ٢٠٢٤ الجدول (١) يوضح ذلك.

عدد المتعافين في مستشفى الفيحاء خلال الأشهر التي شملها البحث:

	عدد المتعافين		عدد المتعافين
كانون الثاني	٥٠	تموز	٥٣
شباط	٥٠	آب	٥٥
آذار	٥٣	آيلول	٥٥
نيسان	٥٠	تشرين الاول	٥٥
آيار	٥٠	تشرين الثاني	٥٦
حزيران	٥٣	كانون الأول	٥٦
المجموع		٦٣٦	

متغيرات البحث :

١- المتغير المستقل الأول (الجزيرة المهجورة).

٢- المتغير التابع (المسؤولية الاجتماعية) .

ثالثا - عينة البحث :

اختار الباحث عينة البحث من مجموعة من المتعافين من تعاطي المخدرات وبطريقة عشوائية بسيطة إذ اختار الباحث من المتعافين من تعاطي المخدرات في مركز التأهيل في مستشفى الفيحاء في محافظة البصرة (مجتمع البحث) عشوائيًا (١٤) فردا بصورة عشوائية ، ثم قام بتوزيعهم على مجموعتين بواقع (٧) افراد في كل مجموعة. الجدول يوضح ذلك.

حجم عينة البحث

المجموعة	عدد المتعافين	المجموع الكلي
التجريبية الأولى	٧	١٤
الضابطة	٧	

رابعا : أدوات البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث قام البحث بتبني مقياس _(نزال ، ٢٠٢٣) الذي عرف المسؤولية الاجتماعية حسب العالم جلاسر (١٩٦٩): أن تكون جادا وتهتم بالذات والآخرين ، وتعلم كيفية التعامل مع المشاكل الفردية

والجماعية ، وتعلم كيفية اتخاذ القرارات التي تتطلب "القوة ، والمسؤولية ، والحكم الجيد (Sandra Lauer 2014 ; p 29:) .

واعتمد الباحث النموذج خطوات أنموذج (بوردرز ودروري)، (Borders & Drury،1992) يتضمن هذا الانموذج الخطوات الاتية :

أ- تحديد وتقدير احتياجات المسترشدين والخطوات التي يقوم بها معد البرنامج لتشخيص حاجات المسترشدين

ب- صياغة أهداف البرنامج الإرشادي على ضوء احتياجات المسترشدين .

ج - اختيار الأولويات .

د_ تحديد الأنشطة التي يقوم عليها البرنامج الإرشادي .

هـ- تحديد الأشخاص المنفذون للبرنامج ألإرشادي.

و- تحديد الخطوات المستعملة من أجل تطبيق وتقييم كفاءة البرنامج الإرشادي.

ع- تقويم وتقدير كفاءة البرنامج الإرشادي . (Borders&Drury،1992:487)

الجلسة / الأولى: العنوان (الجلسة الافتتاحية) مدة الجلسة: (٦٠) دقيقة

الموضوع	الحاجات المرتبطة بالموضوع :
تهيئة أفراد المجموعة الارشادية للبرنامج	– التمهيد للبرامج الارشادي . – التعارف فيما بين افراد المجموعة وبناء علاقة إيجابية بين المرشد وأفراد المجموعة . – تعريف المجموعة على مواضيع البرنامج الارشادي. – تعريف المجموعة على مكان ووقت البرنامج الارشادي . – اجراء التعاقد السلوكي
هدف الجلسة	- التعارف المتبادل بين إفراد المجموعة الإرشادية والمرشد وتهيئة المسترشدين للبرنامج الارشادي وإقامة علاقة ودية قائمة على القبول والتقبل وإزالة الحواجز النفسية بين المرشد وإفراد المجموعة التجريبية وخلق الالفة والمحبة بينهم .
الاهداف السلوكية	- ان يحصل التعارف المتبادل بين المرشد والمسترشدين . - أن يظهر الاهتمام الطوعي من قبل المسترشدين للمشاركة بالبرنامج - ان يوافق المسترشدين على اجراء العقد السلوكي
الفنيات الارشادية	الحوار والمناقشة .

الأنشطة والفعاليات	**- لقاء جمعي يعرف المرشد افراد المجموعة التجريبية باسمه. ويوضح فيه عمل الباحث وما هي اهداف وانشطة واجراءات البرنامج الارشادي** **- يقوم المرشد بفتح باب الحوار والمناقشة مع المسترشدين للاتفاق ان كان مكان وزمان انعقاد الجلسات الارشادية مع ذكر وقت كل جلسة وهو (٦٠ دقيقة)** **مراعاة مبدأ السرية والتعاون والتفاعل المنتظم بين المسترشدين .**
التقويم البنائي	**– توجيه سؤال هل يوجد مسترشد لا يرغب في الانضمام للبرنامج ؟**

إدارة الجلسة الأولى (الافتتاحية) :

* يبدأ المرشد بإلقاء السلام والتحية والترحيب بالمجموعة الارشادية .

– يقوم المرشد بتعريف نفسه ومهنتهُ بشكل واضح الى أفراد المجموعة الإرشادية وطبيعة العمل الذي سوف يقوم به

– يطلب المرشد من كل فرد من أفراد المجموعة الإرشادية بتقديم نفسه أمام المرشد وزملائه

– يقدم المرشد فكرة واضحة عن الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ودوره في مساعدة افراد العينة بشكل خاص وجميع افراد المجتمع بشكل عام من أجل حل المشكلات التي تواجههم والتي تعترض سبل تحقيق اهدافهم في الحياة .

– يعمل المرشد على خلق جوً من الألفة والتقبل من خلال الحوار ما بينها وبين أفراد المجموعة الإرشادية بأستعمال أسلوب لطيف مع ابتسامة صادقة تبعث في نفوس المسترشدين الراحة والطمأنينة و كسب الثقة ، ليسود الاندماج بينهم .

– يقوم المرشد بتوضيح التعليمات والضوابط الخاصة التي يتم الاتفاق عليها ويطلب المرشد من أفراد المجموعة الارشادية بتسجيل بنود الاتفاق من خلال العقد السلوكي بين الطرفين

أ– كل ما يدور داخل الجلسة الإرشادية يكون في سرية تامة .

ب– لكل فرد من أفراد المجموعة حرية الرأي وطرح أفكاره داخل الجلسة والمشاركة الفعالة مع زملائه

جـ– يقوم المرشد بتذكير أفراد المجموعة الإرشادية الالتزام بالحضور للجلسات الإرشادية.

– يطرح المرشد الأسئلة التالية لأفراد المجموعة الإرشادية :–

١– هل يوجد أحد لا يناسبه مكان و زمان انعقاد جلسات البرنامج الإرشادي ؟

٢- هل هناك أحد لا يرغب بالانضمام الى البرنامج الإرشادي؟

- يعطي المرشد الفرصة لجميع أفراد المجموعة الإرشادية في السؤال عن كل ما يتبادر الى ذهنهم ، وما دار في الجلسة الحالية .

- يطلب المرشد قبل انتهاء الجلسة من أفراد المجموعة أن يحضروا في اللقاء القادم بنفس الزمان والمكان ، ثم يقوم بتوديع أفراد المجموعة الإرشادية مؤكدا على الالتزام بالتعليمات التي قدمت لهم.

الجلسة / الثانية العنوان/ الدعم النفسي المدة (60) دقيقة

الحاجات المرتبطة بالموضوع	**حاجة المسترشدين للدعم النفسي**
هدف الجلسة	**تمكين المسترشدين من الحصول على الدعم النفسي .**
الاهداف السلوكية	**- أن يتعرف المسترشدين على سبب تواجدهم في المجموعة** **- جعل المسترشد قادرا على ان :** **- أن يقدم الدعم النفسي للآخرين .** **- أن يتقبل الدعم من الآخرين .** **- آن يدرك أهمية الدعم النفسي .**
الفنيات الارشادية	**الاسترخاء _ التخيل المنطقي العاطفي**
الانشطة والفعاليات	**- يرحب المرشد بأفراد المجموعة الارشادية ويقدم الشكر والثناء على حضورهم الجلسة في الوقت المحدد.** **يمكن لفنية الاسترخاء تخفيف أعراض التوتر ومساعدة المسترشدين على التمتع بنوعية حياة أفضل،** **- تقديم وطرح موضوع الجلسة (مفهوم الدعم النفسي) وكيفية اعادة بناء المواقف السليمة مع الذات والاخرين لأفراد المجوعة الإرشادية من خلال عادات البناء المعرفي لديهم .**
التقويم البنائي	**- يسجل المرشد ما دار في الجلسة من إيجابيات وسلبيات** **- يوجه السؤال الأتي: هل تعرفتم على مميزات أهمية الدعم النفسي**
التدريب البيتي	**يطلب المرشد من المسترشدين ذكر موقفين:** **كيف يكون أداؤه وهو يشعر بالدعم النفسي لذاته والاخرين ؟**

ادارة الجلسة الثانية :

- يبدا المرشد بإلقاء السلام والتحية والترحيب بالمجموعة الارشادية .

- يقوم المرشد بتذكير المجموعة الارشادية ما ورد في الجلسة السابقة ويتم التأكيد على القواعد التي تم الاتفاق عليها .

* تبدأ الجلسة بتلخيص يقدمه المرشد عما جرى في الجلسة السابقة ومناقشة الواجب البيتى وتقديم تغذية راجعة حوله .

يقدم الباحث موضوع جلسة اليوم الى أفراد المجموعة عنوان موضوع الجلسة وهو:(الدعم النفسي) ليبقى ماثلاً أمامهم خلال مناقشة الموضوع من خلال جهاز العرض الداتا شو .

_ يقوم المرشد بتقديم شرحٍ توضيحي عن مفهوم الدعم النفسي وهي (القدرة على اتخاذ القرار والتي تدل على تكامل الفرد الداخلي والتي تنبثق من اعتباره لذاته واحترامه لها)

الهدف من الدعم النفسي هو تطوير كفاءة الفرد الذاتية في مواجهة الضغوط النفسية الناتجة عن مصاعب الحياة ألعديدة ووقايته من إحباطات نفسية محتملة نواحي القوة ومكامن الفضائل الإنسانية وصولا إلى التكيف الإيجابي ، وصناعة التغيير وتعديل السلوك وفق آلية تحسين نوعية وجودة الحياة الإنسانية وذلك من خلال عرضه بوساطة شرائح الباوربوينت .

يعمل المرشد تمارين الاسترخاء لأفراد المجموعة استعداداً لفنية التخيل المنطقي العاطفي وذلك عن طريق جلوس أعضاء المجموعة بطريقة مريحة ومسترخية ثم طلب المرشد منهم وضع أيديهم على صدورهم وإغماض العينين وأخذ نفس عميق وحبسه في الصدر ومن ثم طرحه وهكذا تكرر العملية ثلاث مرات ثم يطلب المرشد منهم فتح أعينهم ومن ثم قبض اليد اليمنى وشدها ومن ثم ارخاءها ومن ثم تحريك عضلات الرقبة يميناً ويساراً حتى يشعر المسترشدين بالاسترخاء التام.

– يطلب المرشد من المسترشدين إغماض العينين مرة أخرى والاستعداد للموقف التخيلي الآتي وهم بوضع الاسترخاء.

– إدراكه لضغوطات الحياة واكتشافه لمواجهتها والاستفادة منها بطرائق فعالة،

– أن يرفع من معدل تقديرهم لذواتهم ، ويزيد من إحساسهم بالتحكم بمجريات الحياة، فضلا عن المشاعر الإيجابية التي تتولد لديهم في أثناء مواجهة أي ظرف خارجي قاس ؛ وذلك بفضل إدراكهم لكونهم هامين ومرغوبين من قبل المحيط، وهذا يسبب تناقصاً في احتمالات إصابة الفرد بالاضطرابات النفسية والعقلية وقد

يرفع الدعم النفسي من سعادة الأفراد مهما كانت الضغوطات التي يتعرضون لها عالية، كما أنه يخفف من معاناتهم وحدة تأثرهم بها.

– يوضح المرشد لأفراد المجموعة الارشادية إن ما يتكلمه الفرد عن نفسه وما يدور بداخله من أفكار سلبية أو عندما ينظر الى الاخرين ويقارن نفسه بهم معتقدا بأنهم أحسن منه وأنه أقل منهم كل هذه الأفكار هي غير صحيحة وغير منطقية وتعتبر مشوهة وتضعف من قدرة الفرد على تقديم الدعم النفسي والذاتي له .

– عود الى الموقف التخيلي مرة أخرى ماذا ترى

– إعطاء تجربة ((ان يتعرفوا على – ان يروني – أنا مميز)) .

– يحث المرشد افراد المجموعة على إعادة ترتيب الأفكار بطريقة صحيحة عقلانية غير تحيزية والتخلص منها وأن يرددوا العبارات الإيجابية لخفض التحيزات والمصلحة الذاتية وتستبدلها بالأفكار التي تحث على حب الخير للأخرين والرضا والقناعة .

يعطي المرشد وقتاً للاستراحة

–التقويم البنائي: يقدم المرشد استمارة تقويم الجلسة الثانية والتي تحتوي على الأسئلة الأتية:

١. هل تعرفتم على أهمية الدعم النفسي ؟

٢. هل تعرفتم على كيفية نعمل من أجل تحقيق الدعم النفسي لذواتنا ؟

– إعطاء الواجب البيتي ومتابعته وذلك من خلال السجل اليومي، الذي وضع من أجل التنفيذ والمتابعة.

الجلسة / الثالثة العنوان/ تنمية الافكار المنطقية المدة (60) دقيقة

الحاجات المرتبطة بالموضوع	حاجة المسترشدين الى تنمية الأفكار المنطقية
هدف الجلسة	تمكين المسترشدين على تنمية الأفكار المنطقية السليمة .
الاهداف السلوكية	– جعل المسترشد قادرا على : – أن يتعرف على أهمية تنمية الأفكار الصحيحة – أن يفكر بطريقة صحيحة تتوافق مع ذاته والآخرين . – أن يدرك أهمية القدرة على تنمية الأفكار الصحيحة . – أن يتذكر بعض المواقف التي تشعر بالقدرة على بناء الأفكار الصحيحة .

الفنيات الارشادية	الاسترخاء – التداعي الحر
الانشطة والفعاليات	– يرحب المرشد بأفراد المجموعة الارشادية ويقدم الشكر والثناء على حضورهم الجلسة في الوقت المحدد. يمكن لفنية الاسترخاء تخفيف أعراض التوتر ومساعدة المسترشدين على التمتع بنوعية حياة أفضل – تقديم وطرح موضوع الجلسة (تنمية الأفكار) لأفراد المجموعة الإرشادية واستخدام الباحث (التداعي الحر) من أجل مساعدة أعضاء المجموعة لمعرفة المزيد مما يفكرون فيه أو يشعرون به، في جو من الفضول والتقبل الخالي من إصدار أي أحكام لتنمية الافكار بصورة صحيحة ..
التقويم البنائي	– يسجل المرشد ما دار في الجلسة من إيجابيات وسلبيات – يوجه السؤال الاتي: ما أهمية تنمية الأفكار الصحيحة وكيف يمكننا الاستفادة منها؟
التدريب البيتي	يطلب المرشد من المسترشدين ذكر موقف: الأوّل: كيف يكون اداؤه وهو يفكر داخل الصندوق

- يبدأ المرشد بإلقاء السلام والتحية والترحيب بالمجموعة الارشادية .
- يقوم المرشد بتذكير المجموعة الارشادية بما ورد في الجلسة السابقة ويتم التأكيد على القواعد التي تم الاتفاق عليها .
- تبدأ الجلسة بتلخيص يقدمه المرشد عما جرى في الجلسة السابقة ومناقشة الواجب البيتي وتقديم تغذية راجعة حوله .
- يقوم المرشد بتقديم شرح توضيحي عن طريق جهاز العرض (الداتا شو) لمفهوم التفكير المنطقي

أنه قدرة الشخص على التفكير بأسلوب منظم وتأسيس الأفكار بناءًا على حقائق ودلائل ملموسة ومعالجة هذه الحقائق بأسلوب منطقي ومنهجي سليم، ويعني ذلك إعمال العقل في عملية التفكير للوصول إلى حلول للمشكلات ، ويعتمد التفكير المنطقي على التحليل الدقيق للمعلومات والبيانات ومقارنة جميع الاختيارات المتاحة للوصول إلى الاختيار الأفضل من بينها والوصول إلى القرار الصحيح ، ويشار إلى أن التفكير المنطقي لا يضع في الحسبان المشاعر والأحاسيس.

- يطلب المرشد من أفراد المجموعة الجلوس جلسة الاسترخاء وتدريبهم على تمرين البطن المرتخية ويحاول أن يعطي لهم تعليمات حول أخذ نفس عميق وزفير مع التركيز على البطن وهى تتمدد وكذلك الشعور بالراحة نتيجة أخذ الأوكسجين والتخلص من التوترات الحاصلة لديهم .
- أخذ أفراد المجموعة أثناء التمرين إلى الأماكن التي يحبون أن يتواجدوا فيها طبيعة أو بحر أو جبال الخ.
- بعد ذلك أطلب منهم أن يفتحوا أعينهم بشكل تدريجي وهادئ .
- يسأل المرشد أفراد المجموعة عن شعورهم بعد أداء تمرين التنفس .
- اشكرهم على تعاونهم .

* يقوم المرشد باستخدام التداعي الحر كممارسة نفسية يطلب فيها من المسترشد أن يبوح بالأفكار والكلمات وأي شيء آخر يتبادر إلى الذهن بحرية، ليس بالضرورة أن تكون الأفكار متماسكة، على اعتبار أن العقل البشري يفضل تجنب الألم بقوة ولأجل ذلك يخلق اليات دفاع لاشعورية تخدعنا للاعتقاد بأننا لا نعاني، بجعله التداعي الحر سفينة للأبحار في هذه الآليات، والوصول إلى الذكريات والصور والإحساسات المؤلمة التي تحتاج إلى الشفاء والتخطي.

يقوم المرشد بتشجيع أفراد المجموعة على التحدث أو الكتابة عن جميع الأحاسيس والصور التي تدور في ذهن افراد المجموعة .

– مثال – تكلم أو اكتب ما يجول في ذهنك من أفكار تراها صحيحة وأفكار ترها خاطئة .

– يقوم المسترشد بإيجاد مساحة خالية من الحكم على الذات لتنمية الأفكار المنطقية ، تساعد الأفكار على تجاوز آليات الدفاع مثل القمع والإنكار وغيرها من الاليات التي تعطل عملية تنمية الأفكار المنطقية ، يسهم وبصور فعالة في فك قبضة عقلك الواعي المسيطر وبالتالي التحكم بالأفكار والمشاعر بسلاسة أكثر.

كما انه يعمل المرشد على تحديد ما تعتقده وما تشعر به حقًا، وتساعد الفرد على التعرف على صراعاته الداخلية الحقيقية، ويسهم في فهم التباين بين ما يقوله الانسان لنفسه وما هو صحيح بالنسبة له، تمكين النفس من اتخاذ الخيارات التي تحل المشكلات الخاصة به على تجنبه، الحصول على وضوح بشأن السلوكيات الجديدة التي يمكن أن تساعدك في الوقت الراهن على المضي قدماً.

–التقويم البنائي: يقدم المرشد استمارة تقويم الجلسة الثالثة والتي تحتوي على الأسئلة الأتية:

١. هل تعرفتم على كيفية تنمية الأفكار المنطقية ؟

٢. هل تعرفتم على كيفية التعامل بموضوعية مع المواقف اليومية ؟

- إعطاء الواجب البيتي ومتابعته وذلك من خلال السجل اليومي، الذي وضع من أجل التنفيذ والمتابعة.

الفصل الرابع

اولاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

سوف يتم عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها للبحث على وفق أهداف البحث، لمعرفة أثر اسلوب الجزيرة المهجورة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات في مراكز التأهيل وللتحقق من صحة فرضياته وبالصيغة الآتية:

١ – التعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات :

أظهرت نتائج مقياس المسؤولية الاجتماعية لعينة الدراسة والبالغة (١٠٠) وسط حسابي مقداره (٧٢,٩٥) ، وبانحراف معياري مقداره (٥,١٢) ، في حين أن الوسط الفرضي (٧٨).

ولغرض التعرف على الفرق والدلالة الإحصائية لهذين الوسطين ، فقد تم أخضاعهما للاختبار التائي لعينة ومجتمع ، وقد أظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلاله (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣,٩٠ –). وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (١,٩٦٠) وجدول يوضح ذلك

الدلالة الإحصائية للعينة على مقياس المسؤولية الاجتماعية

المتغير	العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
المسؤولية الاجتماعية	١٠٠	٩٩	٧٢,٩٥	٥,١٢	٧٨	-١٣,٩٠	١,٩٦٠	٠,٠٥ دال إحصائيا

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أن المتعافين من تعاطي المخدرات من عينة هذا البحث يعانون من ضعف المسؤولية الاجتماعية، وقد يعود ذلك الى عدة أسباب في مقدمتها تكون أساليب التنشئة الاجتماعية المبنية على المتابعة والحزم من قبل الاسر والمؤسسات التعليمية التي تهدف الى إنشاء جيل لديه القدرة على تحمل المسؤولية أمام ذاته وأمام الآخرين في مجتمع ، يؤكد جلاسر (Glasser ١٩٨٩ أن لكل فرد هوية فريدة ومنفصلة، والهوية ليست أن تعمل عكس الآخرين وتخالفهم، وإنما هي مفهوم ذاتي يسهل الاندماج مع الآخرين، وهذه الحاجة موجودة في جميع الثقافات. ويميز جلاسر بين نوعين من الهوية وهما الهوية الناجحة (Success Identity والهوية الفاشلة (Failure Identity) فالناس الذين لديهم هوية ناجحة يرون أنفسهم نشطين ومؤهلين

وجديرين بالاحترام، وقادرين على ضبط أمور حياتهم، أما الذين لديهم هوية فاشلة يرون أنفسهم عاجزين وغير مؤهلين ،ويظهر لديهم ضعف في المسؤولية الاجتماعية اتجاه أنفسهم والأخرين (الشناوي، ١٩٩٤).

١ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١،٠) بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية الجزيرة المهجورة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس المسؤولية الاجتماعية :

ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار (ويلكوكسن) لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي، إذ ظهر أن القيمة المحسوبة تساوي (٠,٠٠) وهي دالة إحصائياً لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٠,٠٧٨) عند مستوى دلالة (٠١،٠)، لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة والتي تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية الأولى (أسلوب الجزيرة المهجورة) قبل تطبيق البرنامج وبعده ولصالح الاختبار البعدي، الجدول يوضح ذلك.

القيم الإحصائية لاختبار ويلكوكسن لمتوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (الجزيرة المهجورة) على مقياس المسؤولية الاجتماعية في الاختبارين القبلي والبعدي

المجموعة	الاختبار	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة ويلكوكسن		مستوى الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
الجزيرة المهجورة	القبلي	٧	٦٩,١٤٢	٤,٩٤٧	٢٨	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٧٨	دالة
	البعدي	٧	١٢١,٤٢٨	٧,٩٨٨	٠,٠٠	٠,٠٠			

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن الجزيرة المهجورة ، له تأثير واضح وذو دلالة احصائية على المجموعة التجريبية الأولى من خلال دلالة الفروق في الاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية الأولى على مقياس المسؤولية الاجتماعية ، ويعزو الباحث السبب في هذه النتيجة إلى تأثير الفنيات والأنشطة المستخدمة في أسلوب (الجزيرة المهجورة) والذي أسهم في تنمية درجات الأفراد بعد تطبيق الاسلوب الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية التي يحملها افراد العينة بنسب أقل من الوسط قبل بداية البرنامج الإرشادي ، وهذا يتفق مع ما جاء به لازاروس أن شخصية الفرد تنبع من التفاعل بين ما يحمله الفرد في جهازه الوراثة والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها، وكذلك تاريخه الاجتماعي ، وكما يرى أن مثلث التعلم الاجتماعي الذي يدخل فيه الفرد لا تأخذ في الحسبان أن الناس بوسعهم تجاوز الخطط التي تعد لتعزيز سلوكهم أو ربطه بالمثيرات . و كذلك بإدراكهم للنماذج السلوكية المعروضة لهم . والناس عادة لا يستجيبون للبيئة الواقعية حولهم وإنما يستجيبون

للبيئة المدركة ذاتيا من جانبهم، ويشتمل ذلك على الاستخدام الشخصي للغة، والمعاني، والتوقعات والترميز، والانتباه الانتقائي، ومهارات حل المشكلات، والأهداف ومعايير الأداء، وتأثير القيم والمعتقدات. (الشناوي،١٩٩٩، ص ٢٥٨)

ثانياً:_ الاستنتاجات:

في ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج نستنتج ما يأتي :

١- إن المتعافين من تعاطي المخدرات (أفراد عينة البحث) لديهم مستوى واطئ من المسؤولية الاجتماعية.

٢- اتضح من النتائج أن الاسلوب الإرشادي الذي أعده الباحث له أثر واضح في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعتين التجريبية إذ أظهرت الفروق ذات دلالة احصائية واضحة، وبالمقارنة في المجموعة التجريبية الأولى مع المجموعة التجريبية من جهة وفروق ذات دلالة احصائية مع المجموعة الضابطة التي لم تتلق البرنامج الإرشادي من جهة أخرى.

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي، يمكن للباحث أن يوصي بالآتي:

١-الاستفادة من الاسلوب الإرشادي والجلسات من قبل المختصين في علاج الادمان لتنمية المسؤولية الاجتماعية وتحصينهم ضد الافكار غير الصحيحة اتجاه أنفسهم والمجتمع .

٢ – فتح مراكز نفسية صحية متخصصة في علاج حالات الإدمان على المخدرات في جميع محافظات العراق.

٤ – دعم المنتديات والمراكز الرياضية التي تساعد الشباب على الاسترخاء وممارسة الهوايات وقضاء وقت الفراغ.

٥ – ضرورة التوعية بنشر الثقافة الاجتماعية والصحية في المدارس والمعاهد والجامعات وكذلك عن طريق وسائل الإعلام بكل أنواعها (السمعية والبصرية والمقروءة)، لتنبيه أفراد المجتمع على مخاطر المخدرات.

رابعاً: المقترحات:

بناءً على ما اوضحته الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات و البحوث استكمالاً للدراسة الحالية وهي كالآتي:

١ – دراسة مسحية للتعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى جنوح الأحداث .

٢ – دراسة مسحية للتعرف على الأسباب المؤدية للإدمان على المخدرات .

٣ – اجراء دراسات تجريبية حول المسؤولية الاجتماعية باستخدام أساليب ارشادية وفق نظريات سلوكية معرفية.

المصادر

– أبو اسعد والازايدة ، عربيات (٢٠١٥): الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي، الجزء الأول، مركز دي بونو لتعليم التفكير، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

–أبو علام ، رجاء محمود (٢٠١١): (مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية) ط٧، دار النشر للجامعات، القاهرة.

–اسماعيل يامنه ، بيبع نادية (٢٠١١) : دور الإرشاد النفسي في علاج ووقاية المدمنين على المخدرات ، دط ،الجزائر (بن عكنون) ، ديوان المطبوعات الجامعية.

–بالمر، ستيفين ، (٢٠٠٨): العلاج المعرفي السلوكي المختصر، ترجمة :محمد نجيب احمد الصبوة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

–البشري ، هنيدي بن عطية بن عبد المعطي ، الرفض الاجتماعي للمتعافين من الإدمان (دراسة ميدانية على المتعافين من المخدرات بمستشفى الأمل بجدة) ، قسم علم الاجتماع والخدمة.

–بوعلام ، قاصب ،(٢٠٢١) المرشد في العلاج بالتقبل والالتزام الموجة الثالثة من العلاجات السلوكية المعرفية دليل علمي موجة للمبتدئين في العلاج بالتقبل والالتزام خطوة بخطوة ، الطبعة الأولى ، الناشر دار ومضه للنشر والتوزيع والترجمة ، مصر.

–بيك ، جوديث (٢٠٠٧) : العلاج المعرفي (الأُسس – الابعاد) ، تقديم أرون بيك ، ترجمة طلعت مطر ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر .

–بيك، أرون(٢٠٠٠) : العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية ،ترجمه عادل مصطفى، ط١ ، القاهرة ، مصر.

–التكريتي، واثق عمر موسى (١٩٩٥): اساليب الحياة لدى المراهقين الاسوياء والجانحين وعلاقتها بتوافقهم الشخصي والاجتماعي، جامعة بغداد، كلية الآداب، (اطروحة دكتوراه غير منشورة).

–التيه، نادية (١٩٩٣) : المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط دراسة على عينة من التلميذات في – مرحلة التعليم المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعو.

–الجوهي ، عبد الله عمر ، اثر برنامج للعلاج السلوكي المعرفي في علاج عينة من مدمني الهيروين – مجلة الدراسات العربي في علم النفس – مصر ، العدد ٤ ، اكتوبر.

-الحبيس، فراس علي و النسور، ايمان حسن محمود ،(٢٠٢٢) : علم النفس الادمان ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان

-ريتشارد اس شارف (٢٠٢٢) : نظريات العلاج والارشاد النفسي قضايا ومفاهيم ، الجزء الثاني ، ترجمة الكناني ، حيدر لازم و القريشي ، اثير عداي ، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق .

-الزيود نادر فهمي (١٩٩٨) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ط١ ، دار الفكر عمان.

-السبعاوي، رائد إدريس يونس (٢٠٠٨): اثر برنامج تربوي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب معهد إعداد المعلمين في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية.

-السيد علي ، محمود (٢٠١٢) : المخدرات وتأثيرها وطرق التخلص الآمن منها، ط١ ،السعودية: مكتبة الفهد الوطنية.

-الشناوي، محمد محروس(١٩٩٤): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

-الصالح ، عبد الله و اسماعيل ، عزت (١٩٩٤) : المرجع في الادمان على الخمر والمخدرات ، ذات السلاسل ، الكويت

صالح ، احمد زكي (١٩٨٧): علم النفس التربوي ، ط١، النهضة العربية ، القاهرة.

عتيقة ، سعد (٢٠١٦) : أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات –مدينة بسكرة– –دراسة مقارنة ، شهادة الدكتوراه في علم النفس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر.

-عثمان، سيد أحمد (١٩٩٦): المسؤولية الاجتماعية (دراسة نفسية اجتماعية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-فتيحة ،سليماني (٢٠١٢) : ادمان المخدرات واثرها على الوسط الاسري ، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس والعلوم التربية ، جمهورية الجزائر .

-القيسي، خولة عبدالوهاب ونجف، أفراح أحمد (٢٠١١). المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٣٠)، ١ – ٢١.

-كارل ايفانج ؛ عقار ل.س.د (خطر يهدد الشباب) ، رسالة اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة ، العدد(٨٤)،١٩٦٨،ص١٨

-لبد، معتز محمد (٢٠١٣) أساليب مواجهته ضغوط الحياة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدل طلبة كليات المجتمع المتوسطة بمحافظات غزة، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

-اللحياني، أزهار صلاح (٢٠١١) : التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية -لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

-المهندي ،خالد حمد (٢٠١٣) : المخدرات واثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات ، الدوحة ، قطر .

-نزال ، اكرم مكي ، أثر أسلوبيّ تصور اسقاط الزمن والتقبل والالتزام لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعافين من تعاطي المخدرات في مراكز التأهيل ، كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة البصرة ،اطروحة دكتوراه فلسفة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي (٢٠٢٣) العراق .

-هوتر ، جيرالد (٢٠١٤) : سلطة الصور الذهنية كيف تغير الرؤى العقل والانسان والعالم ، علا عادل ، الطبعة الاولى ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الجيزة .

-Hayes، S. C.، Luoma، J.، Bond، F.، Masuda، A.، & Lillis، J. (2006). Acceptance and Commitment Therapy: Model، processes، and outcomes. Behaviour Research and Therapy، 44(1)، 1-25.

-SANDRA LAUER (2014) : Sticks n' Stones IMPROVING GROUP DYNAMICS. - THROUGH THE USE OF COOPERATIVE AND LEADERSHIP GAMES -AN INTEGRATED APPROACH ، Lulu Publishing Services rev-

-Rizvi، S.، Steffel، L. & Wong، A. (2013). An Overview of Dialectical Behavior Therapy for Professional Psychologists. Professional Psychology Research Chand Practice، 44 (2)، 73-80.

Borders، T. D. & Drury، S. M. (1992): Comprehe sive school counseling programs-